إسهامات جوانب المرافقة البيداغوجية في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD- دراسة ميدانية بجامعة المسيلة-

رمضان خطوط -مصباح جلاب-جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الملخص: يحتاج نظام التدريس في مسار LMD إلى عدة طرق واستراتيجيات لتحقيق تدريس فعال ونوعي، لتحقيق جودة التعليم الجامعي؛ وهذا ما سعت إليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ من خلال وضع آلية متكاملة في التكوين والتدريس والتكفل بالطالب، خاصة في السنة الأولى ليسانس، ومن بين طرق التكفل خصصت حصص لتدريس الطلبة كل ما يتعلق بالجامعة من تعليم، انشغالات، هياكل الدراسة، والفضاءات المتعلقة بحياته الجامعية، ومشروعه المهني. هذه الآلية تسمى "المرافقة البيداغوجية" أو "**الوصايا**" Tutorat. من أجل تحقيق أهداف التدريس في نظامLMD. وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التأكد من تحقق هذه الأهداف من خلال تقييم جوانب المرافقة البيداغوجية: الإعلامية، البيداغوجية، المنهجية، النفسية، التقنية، المهنية. لمعرفة درجة مساهمة كل جانب، وترتيبه في عملية التكفل. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، على عينة من 20 أستاذا بقسم علم النفس درَسوا المرافقة البيداغوجية، باستخدام أداة الاستبانة الاستطلاعية، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: احتل الجانب البيداغوجي الرتبة الأولى، الجانب الإعلامي ثانيا، الجانب المنهجي ثالثا، الجانب النفسي رابعا، الجانب المهني خامسا، الجانب التقني أخيرا.

الكلمات المفتاحية: جوانب المرافقة البيداغوجية، شرح آليات التكوين، نظام التدريسLMD

Résumé :

Le système d'enseignement LMD a besoin de plusieurs façons et des stratégies pour atteindre un enseignement efficace et de qualité, pour atteindre la qualité de l'enseignement universitaire, et voici ce que recherché par le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, à travers un mécanisme intégré dans la formation et de l'enseignement et d'assurer la pris en charge de l'étudiant, particulièrement dans la première année du licence, et parmi ses façons de prévoir des séances pour enseigner aux étudiants et tous les aspects de l'enseignement universitaire, les préoccupations, les structures de l'étude et des espaces

liés à la vie universitaire, et sa projet professionnel. Ce mécanisme est appelé **Tutorat**. Afin d'atteindre les objectifs de l'enseignement dans le système LMD. Nous avons essayé à travers cette étude, être sûr de vérifier ces objectifs en évaluant les aspects du Tutorat: Communication, pédagogiques, méthodologiques, psychologiques, techniques, professionnels. Pour connaître le degré de contribution de chaque côté, et prévoir son classement dans le processus. L'étude a utilisée l'approche descriptive, sur un échantillon de 20, un professeur de psychologie qui a étudié le Tutorat, en utilisant un questionnaire exploratoire, l'étude a révélé les résultats suivants: occupe le côté pédagogique est premier en classement, du côté des communication Deuxièmement, le côté systématique Troisièmement, le coté psychologique Quatrièmement, le côté professionnel Cinquièmement, le côté technique enfin.

Mots-clés: les côtés du tutorat, l'explication des mécanismes de formation, système d'enseignement LMD

مقدمة:

تعد الجودة أحد الأسبقيات التي تسعى لتحقيقها أي مؤسسة جامعية عصرية، فهي سلاح تنافسي تستخدمه لتحقيق الريادة والتميز، وهي تحتل في نظام التعليم العالي صدارة اهتمامات جميع الدول، من اجل الحصول على خريجين ذوي كفاءات عالية، متمكنين من تلبية حاجات مجتمعاتهم من اجل التنمية المستدامة في جميع مناحي الحياة.

وسعيا منها لتطوير الجامعة ومواكبتها لمستجدات التطور التكنولوجي، تحاول الجزائر الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة، والتي أثبتت نجاعتها، فاعتمدت إصلاحات عميقة في منظومة التعليم والتكوين، من اجل الجودة الشاملة وتطوير الاهتمام بالبحث العلمي، ولأجل هذا جاء إصلاح التعليم العالي باعتماد نظام جديد يسمى LMD(ليسانس.ماستر.دكتوراه)، ولنجاح هذا النظام ولتحقيق جودة التعليم الجامعي، سعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال وضع آلية متكاملة في التكوين والتدريس والتكفل بالطالب، خاصة في السنة الأولى ليسانس، ومن بين طرق التكفل خصصت حصص لتدريس الطلبة كل ما يتعلق بالجامعة من تعليم، انشغالات، هياكل الدراسة، والفضاءات المتعلقة بحياته الجامعية، ومشروعه المهني. هذه الآلية

تسمى "المرافقة البيداغوجية" أو "**الوصايا**" Tutorat، هذه الأخيرة التي تعتبر أحد المستحدثات الجوهرية في إطار فلسفة نظام (LMD) والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب في إطار الجودة الشاملة من خلال مرافقته بداية من مساره التكويني إلى غاية إدماجه في سوق العمل.

أولا- الإطار العام للدراسة:

1-الخلفية النظرية للدراسة: تعتبر الخلفية النظرية لأية دراسة نظرية كانت أم ميدانية ، ضرورية جدا، ذلك لأنها هي التي تعطي لها إطارها النظري الذي بدوره يحدد أبعاد المشكلة ويمنع وجود تناقضات في تحليل وتفسير النتائج ، فهي ذلك النظام التصوري المسبق الذي يعمل كأساس لاختيار وتنظيم وإعطاء الحقائق دلالتها وملاءمتها وعلميتها المقبولة.

هذا وقد عالجت العديد من الدراسات موضوع إصلاح التعليم العالي واعتماد نظام (LMD) ، وقد زاد الاهتمام به أكثر خاصة في السنوات الأخيرة وهذا لما لعبته الوسائل التكنولوجية الحديثة من دور، فالجامعة :" هي المصدر الأساسي للخبرة ، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الأدب والعلوم والفنون..."(ولد خليفة،1989،ص177).

كما " تشكل في علاقتها بالمجتمع دورا أساسيا من خلال قيامها بالمهام العديدة الموكلة إليها، وكانت عبر التاريخ والأزمنة علاقة وطيدة بينها وبين المجتمع..."(هوسين،1999،ص203).

وعليه برزت ضرورة التفكير في طريقة تقرب وتسهل عملية تكيف الطالب في محيطه الجديد وذلك بوضع آليات ضمن العملية بيداغوجية في شكل جديد أطلق عليها اسم المرافقة البيداغوجية أو الوصاية، الهدف منها التركيز على تقريب الفوارق بين الطالب والأستاذ أثناء تكوينه لشخصيته كطالب جامعي، ومن قدراته على تحديد هويته المعرفية و العلمية و الاختيار الأحسن للفرص مع استغلال الأمثل للكفاءات والمهارات اللازمة في بناء مشروعه التكويني ضمن رحاب الجامعة .

في هذا المجال تؤكد دراسة يحي مخالدي (2012) حول :" نظام (LMD) في الجزائر بين عقبات الواقع وطموحات المستقبل"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف

إلى أي مدى نجح نظام (LMD) منذ تطبيقه في 2004، وكذا معرفة قدرة وزارة التعليم العالي في إرساء إدارة الجودة الشاملة بالجامعة وبمحيطها الاقتصادي والاجتماعي، وقد توصل الباحث إلى أن نظام (LMD) قد حقق نتائج مهمة في الدول المتقدمة، إلا انه في الجزائر مازال يطرح إشكالا واسعا خاصة في عدم ملاءمته مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي للجامعة الجزائرية، وكذا وجود فجوة كبيرة بين محتواه النظري وإجراءات تطبيقه في الواقع.

وفي نفس السياق تؤكد دراسة الباحثة أسماء هارون(2010) والتي كانت تحت عنوان:" دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية"، حيث عملت الباحثة من خلال دراستها على تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر واختارت نظام (LMD) أنموذجا، وهدفت الباحثة من خلال دراستها إلى التعرف على معايير التكوين الجامعي في إطار تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعة الجزائرية، وكذا تشخيص واقع تطبيق نظام (LMD) في الجامعة الجزائرية، بالإضافة إلى معرفة التجارب الأولية لنظام (LMD) في الميدان، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

-مدة التكوين في نظام (LMD) غير كافية لترقية معارف الطلبة العلمية والمهنية.

-نظام (LMD) يفتقر إلى الوضوح لدى الطالب والأستاذ.

-عدم وجود دعم وتوجيه لهذا الإصلاح من خلال غياب التهيئة الفعالة للظروف المادية والبشرية لتطبيقه.

ومن بين التوصيات التي أوصت بها الباحثة نذكر منها:

-ضرورة إيضاح معالم المرافقة البيداغوجية وترجمتها ميدانيا، وإعطائها الأهمية القصوى.

وفي دراسة ميدانية على مستوى جامعة البليدة للباحثة كركوش فتيحة (2012) حول:" اتجاهات الأساتذة نحو نظام LMD"، والتي حاولت من خلالها معرفة استجابة أساتذة سعد دحلب بجامعة البليدة نحو تطبيق هذا النظام، وكذا معرفة مدى استعداد الأساتذة لتنفيذ وتجسيد هذا المشروع. وقد أظهرت نتائج دراستها إلى أن معظم الأساتذة لم يبدوا دافعية كبيرة اتجاه هذا النظام الجديد بسبب عدم تكوينهم ومعرفتهم الجيدة بكيفية تطبيقه وكذا لقلة توفير الآليات المختلفة من تجهيزات بيداغوجية وعلمية وبشرية

وهيكلية وإعلامية لإنجاح هذا المشروع، كما كانت اتجاهاتهم نحو هذا النظام في معظمها سلبية، وهذا راجع حسب الباحثة إلى عدة صعوبات وتخوفات من قبل الأساتذة.
وفي نفس الإطار تؤكد دراسة الباحثان عبد الرزاق سحنون وفتيحة بن زروال (2014) حول: "المرافقة البيداغوجية كشكل للإرشاد الأكاديمي في الجامعة"، حيث هدفت دراستهما إلى إبراز أهمية المرافقة البيداغوجية خاصة فيما تعلق بتحقيق الفعالية النوعية لتكوين الطالب الجامعي الجزائري، وكذا تحديد أهم الاحتياجات التدريبية للأستاذ الجامعي في مجال المرافقة البيداغوجية، وخلصت دراستهما الى ضرورة توفير الإمكانيات المادية والأطر القانونية الكفيلة لتنظيم سير العملية التعليمية وتكريس الاهتمام بالأستاذ فهو المرافق الذي اسند إليه التكفل بالطالب من مختلف الجوانب، وكذا تهيئته لمهام المرافقة بالتدريب والتكوين.
من خلال الدراسات السابقة يتضح لنا أن هناك صعوبات تواجه الأستاذ الجامعي في التأقلم مع نظام LMD، وهذا ما أكدته الدراسة التي قامت بها الباحثة اليزيد نذيرة (2015)حول:" صعوبات تطبيق نظام LMD حسب تصورات الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية" ، حيث حاولت الباحثة من خلال دراستها هذه الوقوف على أهم الصعوبات التي تواجه تطبيق هذا النظام حسب تصور الأستاذ الجامعي في ضوء العديد من المتغيرات منها الهياكل والتجهيزات، البرامج، التأطير، التسيير والتمويل، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:
– هناك صعوبات تواجه الأساتذة في تطبيق النظام الجديد في الجامعة الجزائرية حسب تصور الأساتذة الجامعيين.
–الصعوبات برزت على مستويات عديدة منها الهياكل والتجهيزات، البرامج، التأطير، التسيير والتمويل.

2– مشكلة الدراسة وأسئلتها: لقد قادنا الإصلاح الشامل لمنظومة التعليم العالي بشكل حتمي للنظر بعمق إلي متطلبات التكفل والمرافقة للطالب الجديد العهد بالجامعة وتعقيداتها ومتطلبات التكوين الجامعي والتي يمكن تحديدها التالية: ضمان تكوين نوعي؛ تحقيق التناغم الحقيقي مع المحيط السوسيواقتصادي عبر تطوير كل التفاعلات الممكنة بين الجامعة وعالم الشغل؛ تدعيم المهمة الثقافية للجامعة؛ الانفتاح

أكثر على التطورات العالمية؛ تشجيع التبادل والتعاون الدوليين؛ إرساء أسس الحكم الراشد المبني على المشاركة والتشاور؛ إنشاء فضاءات جامعية إقليمية ودولية. وهو ما أدى إلى خلق نظام الوصايا أو المرافقة البيداغوجية.(**نادية بوضياف بن زعموش، حورية تارزولت عمروني: 2013/2012، ص1)**

تعتبر الوصاية "tutorat" أحد المستحدثات الجوهرية في إطار فلسفة نظام LMD والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني عن طريق تعظيم حجم العمل الشخصي؛ وعليهفالمرافقة البيداغوجية والتي تسمى أيضا"الوصاية" هي عبارة عن فضاء حوار بين الطلبة والأستاذ الوصي تقدم فيه إجابات مناسبة عن موضوعات مختلفة كمتابعة الطلبة في مسارهم البيداغوجي عن طريق التكفل ببعض نقائصهم(**www.univ-guelma.dz/règlement-intérieur-de-luniversité)**.ويأخذ شكل المرافقة والتعلم وتنظيم العمل الشخصي للطالب ومساعدته في بناء مساره التكويني(**Abou Fofana, p40)**.ودعمهم في اكتساب مناهج العمل الضرورية لنجاحهم. وكذلك تعريف الطلبة بالمناهج الحديثة في البحث المكتبي والتحكم في استعمال التقنيات متعددة الوسائط. من خلال تعريف وشرح نظام LMD المعتمد بالكلية من مسارات، تخصصات، نظام الانتقال والتقويم، عروض التكوين...الخ من أجل مساعدة الطلبة في تنظيم أعمالهم الشخصية (مراجعة المحاضرات، تحضير التمارين، إعداد البحوث والاطلاع على المراجع...الخ). مع الاستماع للطلبة لخلق وبناء علاقة وجو من الثقة بينهم وبين الأستاذ من خلال تقديم الدعم والنصائح الشخصية. من أجل التقليص من حجم الشعور بالانطوائية والإحباط لدى بعض الطلبة بمحاولة تشجيعهم وإعطائهم نظرة إيجابية عن المستقبل.(**www.univ-dz.guelma)**

لقد أولى نظام (ل.م.د) الذي اعتمدته الجزائر منذ 2004، والذي جاء كما ذكرنا من اجل تحقيق تلك القفزة النوعية في ميدان التكوين العالي، أولى اهتماما كبيرا بالطالب واعتبره محور العملية التعليمية التعلمية من بين المكونات الثلاث (طالب، إدارة، أستاذ)، ومن بين مظاهر هذا الاهتمام نجد كما ذكرنا إرساء ما يسمى بالمرافقة

البيداغوجية، وهي من بين الأنشطة التي أسندت إلى الأساتذة، حيث تكفل للطالب الرعاية النفسية والاجتماعية والمهنية والعلمية، من خلال إمداده بالمعلومات الدقيقة عن كل ما يدور بخاطره من تساؤلات، سواء حول التخصص أو المتطلبات الأكاديمية، أو البرامج الدراسية، وهذا من اجل مساعدته على تحقيق مشروعه العلمي والمهني.

تعتبر المرافقة البيداغوجية ضرورة وحتمية تمليها علينا فلسفة نظام (ل.م.د) في حد ذاته، حيث أن البرامج تركز على عنصر النشاط الشخصي للطالب الذي يحتاج إلى مهارات لاستغلال مرافق البحث العلمي من مكتبات ومخابر والمشاركة في النشاطات العلمية من ندوات، محاضرات وملتقيات؛ ومنه القضاء على سلبية الطالب لضمان ديناميكية فعالة بين الطالب والأستاذ والإدارة، تترجم إلى مخرجات ذي جودة عالية.

ومن أجل التحقق من مساهمة آلية المرافقة البيداغوجية بجوانبها المختلفة في شرح وتفسير متطلبات نظام التدريس في نظام LMD، سنحاول صياغة هذه الدراسة بحثيا في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

– إلى أي مدى ساهمت جوانب المرافقة البيداغوجية في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس **LMD؟**

و تتفرع عنه التساؤلات التالية:

1– هل ساهم الجانب الإعلامي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD؟

2– هل ساهم الجانب البيداغوجي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD؟

3– هل ساهم الجانب المنهجي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD؟

4– هل ساهم الجانب النفسي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD؟

5– هل ساهم الجانب المهني في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD؟

6– هل ساهم الجانب التقني في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD؟

3– فرضيات الدراسة:

قصد الإجابة عن التساؤلات السابقة نطرح الفرضية العامة التالية:

تساهم جوانب المرافقة البيداغوجية في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD

وتتفرع عنها الفرضيات الجزئية التالية:

1– ساهم الجانب الإعلامي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD.

2- ساهم الجانب البيداغوجي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD.
3- ساهم الجانب المنهجي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD.
4- ساهم الجانب النفسي في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD.
5- ساهم الجانب المهني في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD.
6- ساهم الجانب التقني في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD.

3- أهمية الدراسة وأهدافها: تنبثق أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناقشه، إذ أصبح من الضروري التطرق إلى مثل هذه المواضيع خاصة من خلال الملتقيات العلمية، وكذا دراسة أهم السبل التي من شانها الارتقاء بتكوين الطالب الجامعي من جهة ، ومن جهة أخرى، النهوض بقطاع التعليم العالي على المستوى العربي، وكذا الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال.

أما أهداف الدراسة فتتمثل فيما يلي:

- التعرف على ترتيب جوانب المرافقة البيداغوجية حسب درجة مساهمتها في مساعدة الطالب على فهم نظام LMD.
- التعرف على تقييم الأساتذة لهذه الجوانب حسب الأهمية والأكثر تأثيرا.
- التأكد من اتجاهات الطلبة نحو جوانب المرافقة البيداغوجية.
- التعرف على الجوانب التي لا تهم الطالب لبناء تصور على جدوى هذه الأبعاد.

ثانيا- أدبيات الدراسة:

1- مصطلحات الدراسة:

1-1- إسهامات: نقصد بها درجة مشاركة وتأثير آلية المرافقة البيداغوجية على التدريس وطرقه وتقييمه، كما نقصد بها الفائدة التي يكتسبها الطالب من هذه الخدمة.

1-2- جوانب المرافقة البيداغوجية: وهي الأبعاد التي جاءت بها الوصايا من أجل تحقيق أهداف التكوين والتدريس في نظام LMD وكذلك مرافقة الطالب لفهم سياق تكوينه في هذا المسار الجديد. وهي الجانب الإعلامي، البيداغوجي، المنهجي، النفسي، المهني، التقني. وهي طريقة من طرق التدريس لأنها تتوفر فيها شروط التدريس، وهي الطالب والأستاذ والمادة التعليمية، وتستخدم مختلف طرق التدريس المعروفة لإقناع الطالب.

1-3- آليات التكوين: هي الإجراءات والاستراتيجيات والموارد المتخذة من وسائل ومناهج وهياكل... لتحقيق جودة التعليم وبالتالي ضمان تكوين نوعي للطالب.

1-4- نظام التدريس LMD:هو عبارة عن هيكلة جديدة لنظام التعليم العالي بالجزائر يتمحور حول ثلاث شهادات هي: ليسانس، ماستر، دكتوراه، LMD، بدأ العمل به بالجزائر منذ سبتمبر 2004.**(جامعة غرداية: 2016. www.univ-ghardaia.dz/formation-ar/ident-lmd-vrfs12-ar.html).**

2- مفهوم المرافقة البيداغوجية:

* المرافقة البيداغوجية شكل من أشكال المساعدة المشخصة للطالب ومتابعته ومراقبته الدائمة.

كما أنها عبارة عن فضاء حوار بين الطلبة والأستاذ الوصي تقدم فيه إجابات مناسبة عن موضوعات مختلفة كمتابعة الطلبة في مسارهم البيداغوجي عن طريق التكفل ببعض نقائصهم المحتملة.

* المرافقة (الوصاية/Tutorat): هو شكل من المساعدة المشخصة، والمقدمة إما من أجل مرافقة متعلم يعاني مصاعب، وإما من أجل تقديم تكوين خاص، مكمل أو عن بعد. وبهذا المعنى فإن الإشراف (الوصاية) هو فضاء حوار بين الأساتذة والطلبة تقدم فيه إجابات مناسبة ومشخصة عن موضوعات مختلفة(**www.univ-guelma.dz/règlement-intérieur-de-luniversité).**

إذن: هي مساعدة الطلبة في نظام ل م د أثناء تكوينهم الجامعي من طرف أستاذ يشرف عليهم يسمي المرافق أو الوصيtuteur LE، حيث تكون عملية الإشراف على مجموعة من بداية التكوين إلي غاية تخرجهم.

2-1-الأهداف الأساسية للمرافقة: يمكن حصر أهم أهداف المرافقة في النقاط التالية:

-تمكين الطالب من الاندماج في المحيط الجامعي وتسهيل حصوله على المعلومات حول عالم الشغل

- تقليص نسبة الإخفاق والتسرب.

- تمكين الطالب من الاندماج في الحياة الجامعية.

-المساعدة على إدماج الطلبة في الحياة الجامعية، من خلال معرفة جيدة للفضاءات (مكتبات، مخابر فضاءات، تقنيات الإعلام والاتصال) وطرائق استعمالها بالشكل الملائم .

– المساعدة في تنظيم العمل الشخصي.

– المساعدة على التحكم في مناهج العمل الخصوصية.

– مقاربة أولى في مجال التوجيه.

– تحديد أولي لمشروع مهني.

– إعلام الطلبة الجدد بمضامين برامج مختلف عروض التكوين، ونظام التقويم، ومنافذ الشغل المحتملة.

–متابعة الطلبة في مسارهم البيداغوجى من خلال التكفل بنقائصهم المحتملة (دروس دعم، ...).

– تعريف الطلبة بالبحث البيبليوغرافى واستعمال التقنيات متعددة الوسائط.

– مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية .

– إشراك الطلبة في اكتساب مناهج العمل الضرورية لنجاحهم(**النظام الداخلي للجامعة: الفصل الخامس، الوصايا dz.guelma-www.univ).**

2-2-المحاور الرئيسية لبرنامج المرافقة البيداغوجية: بغية الوصول إلى الأهداف المنشودة وبمستوى عال من الكفاءة والمردودية، فإنه يتعين على الأستاذ الوصي تنظيم حصص دورية على مدار الموسم الجامعي مع الطلبة وهذا وفق التوزيع المقترح التالي:

الثلاثي الأول: تركز هذه الحصص على استقبال واندماج الطلبة في الحياة الجامعية، حيث يمكن للأستاذ الوصي القيام بـ:

1- شرح مهمته والتعريف بالأهداف المنشودة من نظام الوصايةtutorat .

2- قراءة تقديم النظام الداخلي.

3- شرح نظام LMD على مستوى الكلية وما يتيحه ويوفره من آفاق.

4- التعريف بطرق التقييم والتوجيه في هذا النظام.

الثلاثي الثاني: في هذا الثلاثي توجه الحصص للتركيز على آليات التقييم والتحضير للامتحانات، حيث يمكن للأستاذ الوصي القيام بـ:

1-تحضير الطلبة وفق مناهج العمل المعتمدة في الامتحانات.

2-العمل على إقناع الطلبة على تقبل قرارات أي لجنة من اللجان على مستوى الكلية.

3-إعلام الطلبة بحقوقهم كالاطلاع، الطعن وفحص أوراق الامتحانات والإجابة النموذجية.

4-دعم وتشجيع الطلبة وتقديم مختلف النصائح لهم وكذا متابعة تطور أدائهم ونتائجهم.

الثلاثي الثالث: توجه هذه الحصص بصفة خاصة لكي تكون للطالب القدرة على النجاح والتفوق بالاعتماد على إمكانياته وقدراته الشخصية وهذا من خلال:

1-السماع والفهم الجيد في آن واحد.

2-البحث وإيجاد المعلومة.

3-الاندماج في فوج العمل.

4-تنظيم المهام في إطار أهداف محددة.

5-التعرف وتحديد مكامن النقص لدى الطالب والعمل على معالجتها.

(www.univ-ghardaia.dz/formation-ar/ident-lmd-vrfs12-ar.html)

2-3-جوانب المرافقة البيداغوجية: تكتسي مهمة المرافقة جوانب عديدة منها على الخصوص:

1- الجانب الإعلامي والإداري: ويأخذ شكل الاستقبال والتوجيه والوساطة،وإعلام الطلبة عن التكوين، خطوات التسجيل، الشعب، الكتب الموجودة، (عبر دليل Guide)، وتنظيم زيارات لاستكشاف المكتبة ويكون عن طريق مجموعات من الطلبة لمعرفة محتويات المكتبة، القاعات، الفضاءات، الكتب، تسجيلات الطلبة ....

2- الجانب البيداغوجي: ويأخذ شكل المرافقة والتعلم وتنظيم العمل الشخصي للطالب ومساعدته في بناء مساره التكويني**(Abou Fofana: p40-55)**. فحصص الوصايا للتكفل البيداغوجي تعطي فرصا للمتكفل الواقعي حول الدروس ووسائل الإيضاح والمواضيع والوسائل المستعملة من طرف الأساتذة. قد ينصح الطالب من قبل المعلم بالخطوات التي يجب اتخاذها في مختلف الخدمات الجامعية. وسيتم توعيته لدوره من طرف المشرف. فإنه يأخذ شكل دعم للتعلم، تنظيم عمل الطلاب والمساعدة الشخصية. تدوين ملاحظات.إعادة تنظيم الأقسام، إعداد التمارين له، إعداد مهامه، السعي والتشاور حول الكتب **(Ministère de l'Enseignement Supérieur et de le Recherche Scientifique2013-2014, p 1-6)**

3-الجانب المنهجي: ويأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي بصفة فردية وجماعية.

4- الجانب التقني: ويأخذ شكل التوجيه في استعمال الأدوات والدعائم البيداغوجية.

5- الجانب النفسي: ويأخذ شكل تحفيز الطالب وحثه على متابعة مساره التكويني.

6- الجانب المهني: ويأخذ شكل مساعدة الطالب على إعداد مشروعه المهني**(دليل الاستاذ المشرف Tutorat، 2012،www.univ-guelma.dz).**

2-4-تنظيم المرافقة البيداغوجية: تنظم المرافقة البيداغوجيةTutoratعن طريق لجنة إشراف في الجامعة يرأسها رئيس الجامعة، تسهر لجنة المرافقة لدى الجامعة على سير عملية المرافقة لفائدة طلبة السنة الأولى ليسانس. وعلى الكلية عن طريق رئيس القسم مساعدة فريق ميدان التكوين في تعيين قائمة الطلبة والمرافقين لهم (Tuteurs)، حيث يتم:

- ضبط رزنامة اللقاءات مع كل مرافق.

- وضع المؤسسة تحت تصرف المشرف وسائل ضمان مهمته وتقدم له على الخصوص، فضاء ملائما للاتصال بالطالب.

- النصوص التنظيمية التي تحكم السير البيداغوجي والإداري للمؤسسة.

-المعلومات المتعلقة بأشكال التكوين المقترحة من طرف مؤسسات التكوين العالي الأخرى

- كل معلومة مفيدة حول المحيط الاجتماعي، الاقتصادي لتوجيه الطالب في اختياراته في مساره التكويني وفي مشروعه المهني.**(دليل الاستاذ المشرف Tutorat، 2012،www.univ-guelma.dz).**

2-5-الاطار القانوني للمرافقة البيداغوجية: هناك خلفية قانونية تنظم عملية المرافق نذكر منها:

-(المرسوم التنفيذي رقم 09- 03 المؤرخ في 06 محرم 1430 الموافق لـ 03جانفي2009)، عملية المرافقة البيداغوجية، أسسها وكيفيات استغلالها.حيث ورد في المادة 02 تحديد لمهمة (المرافقة البيداغوجية) الإشراف البيداغوجي الدائمة للطالب، بهدف تمكينه من الاندماج في الحياة الجامعية وتسهيل مهمة حصوله على المعلومات حول عالم الشغل.

هذه النصوص الواجب تبليغها للمسترشد

-نسخة من **(القرار رقم 711 مؤرخ في03نوفمبر2011)** يحدد القواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجي للدراسات الجامعية لنيل شهادة الليسانس والماستر.

-نسخة من (**القرار رقم 712**) يتضمن كيفيات التقييم والانتقال والتوجيه في طوري الليسانس والماستر.

-نسخة من (**القرار رقم 136 المؤرخ في 26 جمادى الثانية 1430 الموافق لـ: 20 جوان 2009**) يحدد القواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجي للدراسات الجامعية لنيل شهادة الليسانس والماستر.

-نسخة من (**القرار رقم137 المؤرخ في 26 جمادى الثانية 1430 الموافق لـ: 20 جوان 2009**) يتضمن كيفيات التقييم والانتقال والتوجيه في طوري الليسانس والماستر.

-نسخة من المرسوم التنفيذي رقم : 09 -03 مؤرخ في 6 محرم عام 1430 الموافق لـ 03 يناير سنة 2009 يوضح مهمة الإشراف ويحدد كيفيات تنفيذها.

-نسخة من (دليل Guide du tuteurتم تصميمه لها الغرض) نسخة من النظام الداخلي للجامعة.-نسخة من نظام معلومات خاصة بالكلية (العلوم الانسانية والاجتماعية) نسخة من الدليل التطبيقي LMD

-نسخة من دليل الطالب Le Guide. نسخة من برنامج التوزيع الأسبوعي لطلبة السنة الأولى.

-نسخة من بطاقة السداسي الخاصة بمقاييس والأرصدة والمعاملات وكيفية حساب المعدل للسداسي الأول والثاني ومعدل السنوي نسخة من القوائم الاسمية للطلبة ورقم الفوج في المرافقة يتم الإعلان عنها للطلبة وتسلم للأستاذ.

-نسخة من وثيقة تشكيلات الفرق واللجان القائمة على العملية البيداغوجية للقسم. (تم تصميمها لهذا الغرض).

-نسخة من محتويات البرامج للسنة الأولى علوم اجتماعية. نسخة من بطاقة المتابعة للمرافقة (يتم تصميمها لهذا الغرض).

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 23، الفقرة الأولى: تحديد المهام/ المادة 33: من بين مهام الأساتذة بمختلف الرتب " استقبال الطلبة 3 ساعات في الأسبوع من أجل نصحهم وتوجيههم" (**الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 23، 4 مايو 2008، ص22**).

ثالثا- الجانب الميداني للدراسة:

1-منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي الملائم لهذا النوع من الدراسات، من خلال ترتيب أبعاد الخاصية المراد دراستها، وتحليل البيانات تحليلا وصفيا للحصول على رتب الأجزاء المكونة للخاصية (المرافقة البيداغوجية).

2-عينة الدراسة: نظرا لحداثة موضوع الوصايا وتطبيقاته في الجامعة الجزائرية من خلال تفعيل نظام LMD، فإن تطبيقات المرافقة البيداغوجية لم يكن له توسعا كبيرا سواء على مستوى الجامعات أو الأساتذة الذين درسوا هذه الآلية.

لذلك اقتصرت عينة دراستنا على بعض الأساتذة الذين رافقوا الطلبة في السنوات الخمس الأخيرة، من أساتذة قسم علة النفس تحديدا، بحيث كانت دراستنا استطلاعا لاراائهم حول جوانب الوصايا. وتكونت العينة من 20 أستاذا.

3-أداة الدراسة: هي عبارة عن استبانة استطلاعية مغلقة مكونة من ستة أسئلة حول جوانب المرافقة البيداغوجية، وهي الجانب الإعلامي، الجانب البيداغوجي، الجانب المنهجي، الجانب النفسي، الجانب المهني، الجانب التقني. وهي الآليات الجوهرية التي تقوم عليها الوصايا؛ وفي نفس الوقت هي المؤشرات التي من خلالها يمكننا قياس مدى نجاعة عملية المرافقة البيداغوجية. وذلك بصياغة ستة أسئلة في الجوانب السابقة، ونطلب من الأساتذة عينة الدراسة إعطاء رتبة لكل جانب من الرتبة 1 إلى الرتبة 6، للتعرف على الجانب الأكثر مساهمة حسب الترتيب.

استبانة الدراسة: في إطار انجاز دراسة علمية حول المرافقة البيداغوجية كآلية لتفعيل نظام LMD بعنوان: " إسهامات جوانب المرافقة البيداغوجية في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD" ، أتقدم إليك زميلي الأستاذ (ة) بهذه الاستبانة، بغرض ترتيب أبعاد المرافقة البيداغوجية حسب مساهمتها في شرح آليات التكوين وفق تدريس نظام LMD من وجهة نظركم، لكونكم قمتم بتدريس المرافقة البيداغوجية، وذلك بترتيب الجوانب من 1 إلى 6.بوضع علامة (X) في الرتبة المناسبة.

الرتبة / الجانب	1	2	3	4	5	6

الجانب الإعلامي						
الجانب البيداغوجي						
الجانب المنهجي						
الجانب النفسي						
الجانب المهني						
الجانب التقني						

التعليمة:رتب الجوانب التالية حسب درجة مساهمتها في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD

4-الصدق: قام الباحث بعرض الأداة على ستة (6) محكمين من نفس القسم، وقد تجاوبوا مع الفكرة وطريقة صياغة الأسئلة، ومدى خدمة أسئلة الاستمارة لغرض الدراسة، وتوافقها مع الجانب النظري. وتم قبول الأسئلة كما هي من قبل الخبراء.

5-الحدود الزمانية والمكانية: أجريت الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من 15 أكتوبر إلى 05 نوفمبر 2016، بقسم علم النفس بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

6-الأساليب الإحصائية: استخدمنا التكرارات والنسب المئوية.

7-عرض النتائج:

جدول رقم 1: ترتيب أبعاد المرافقة البيداغوجية حسب المساهمة في شرح LMD

الرتبة / الجانب	1	2	3	4	5	6
الجانب الإعلامي	5	8	2	4	1	0
الجانب البيداغوجي	13	6	0	1	0	0
الجانب المنهجي	0	2	10	7	0	1
الجانب النفسي	1	3	8	8	0	0
الجانب المهني	1	0	0	0	11	8
الجانب التقني	0	1	0	0	8	11

نلاحظ من خلال الجدول رقم01 ما يلي:

– تكرارات **المرتبة الأولى** كانت لصالح **الجانب البيداغوجي** بـ 13 تكرارا، وهو ما يعادل نسبة 65% من مجموع التكرارات.

– تكرارات **المرتبة الثانية** كانت لصالح **الجانب الإعلامي** بـ 8 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 40% من مجموع التكرارات.

– أن تكرارات **المرتبة الثالثة** كانت لصالح **الجانب المنهجي** بـ 10 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 50% من مجموع التكرارات.

– أن تكرارات **المرتبة الرابعة** كانت لصالح **الجانب النفسي** بـ 8 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 40% من مجموع التكرارات.

– أن تكرارات **المرتبة الخامسة** كانت لصالح **الجانب المهني** بـ 11 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 55% من مجموع التكرارات.

– أن تكرارات **المرتبة السادسة** كانت لصالح **الجانب التقني** بـ 11 تكرارات، وهو ما يعادل ونسبة 55% من مجموع التكرارات.

8– مناقشة النتائج: بما أن المرافقة البيداغوجية هي عملية من عمليات التدريس كانت مساهمتها قوية في شرح آليات التكوين وفق نظام التدريس LMD. ولأن المرافق يتصل مباشرة بالطالب المنخرط في العملية، وكذلك مدى وضوح متطلبات التدريس أكثر من الجوانب الأخرى، كون الطالب يملك خلفية عن التدريس عموما.

أما الجانب الإعلامي فقد جاء في المقام الثاني كون عملية التواصل والاتصال لها فعالية قوية ومؤثرة سواء بين المشرف والطلبة أو الإدارة والطلبة أو حتى بين الأستاذ والإدارة، والطالب يعتقد ويؤمن كثيرا بما يتناول الإعلام، وبه يتعرف على العديد من المتطلبات وبمختلف وسائل الاتصال؛ اللفظي أو الإعلانات أو الاجتماعات....

وما يفسر احتلال الجانب المنهجي للمقام الثالث على حساب الجانب النفسي هو اقتراب طبيعة موضوعاته بالجانب البيداغوجي، لأنه عملية تعلمية وليست تعديلا للسلوك مثلا، ولأنه يأخذ شكل تلقين مناهج العمل الجامعي بصفة فردية وجماعية، وعملية التلقين تكون أقرب للفهم من العمليات الأخرى.

وفيما يخص تفسير الجانب النفسي في المقام الرابع هو كونه يهتم بمجال النصح والإرشاد والتوجيه للطالب نحو تحقيق مشروعه المهني، والطالب عموما يفكر في

الدراسة وكيفية النجاح والانتقال من سنة إلى أخرى، فهو في الغالب لا يملك مشروعا مهنيا؛ هذا من جهة، ومن جهة ثانية هو تصورات الطلبة للمرافقة النفسية، حيث ينظرون إليها نظرة سلبية ولا تعنيهم بقدر كبير، لاعتقادهم أن هذا التكفل موجه لفئات معينة وقليلة يصفونها بغير المتكيفة.

ونفسر تواجد الجانب التقني والمهني في المراتب الأخيرة كون الأول يهتم بالوسائل والأدوات والدعائم التعليمية، وهنا الطلبة يتحكمون بقدر كبير في هذه الجوانب بسبب التطور التكنولوجي، فهم يمتلكون قدرات عالية في هذا المجال مما يجعلهم يعزفون عن التقنية عموما، كما أن هذا الدور قد يؤديه أي شخص وليس بالضرورة الوصايا. أما الجانب المهني في مؤخرة الترتيب فتفسيره أن الطالب لم ينضج مهنيا، ولم يصل بعد إلى درجة الاختيار المهني كما يعتقد علماء التوجيه والإرشاد. بل ينظر إلى التكوين المهني نظرة سلبية، فهو يفكر في مساره الأكاديمي ولا يرتبط بعالم الشغل إلا يوم التوظيف، مما يجعل الكثير من الطلبة يصطدمون بوظائفهم، لأنهم إما أنها لم تكن ضمن مشاريعهم المهنية أو يقصدها دون اختيار، وهذا ينعكس على المعارف التي اكتسبها فيLMD لأنه لم يوظفها، مما ينبئ بفشل مشروعه المهني أيضا، لأن المسار التكويني في نظام LMD يكمل المشروع المهني الذي يتوج بوظيفة. وعموما يمكن القول أن تسمية الوصايا بالمرافقة البيداغوجية جعلت الجانب البيداغوجي الأكثر أهمية والهدف الأول من عملية المرافقة. وهذا يتفق مع الدراسات النظرية التالية: النظام الداخلي لجامعة قالمة الذي تحدث عن الوصايا، ومقال نظري لـAbou Fofana التي ترى أن حصص الوصايا للتكفل البيداغوجي تعطي فرصا للمتكفل الواقعي حول الدروس ووسائل الإيضاح والمواضيع والوسائل المستعملة من طرف الأساتذة.وبعض المعلومات في دليل الأستاذ المشرف Tuteur. ومقال نظري لنادية بوضياف وحورية تارزولت، بحيث اعتبرت الوصاية "tutorat" أحد المستحدثات الجوهرية في إطار فلسفة نظام LMD والتي تهدف إلى تحسين نوعية تكوين الطالب بإعلامه وتوجيهه للرفع من قدرته وإمكانية مشاركته في بناء مساره التكويني. بالإضافة إلى الإشارات التي وردت في النصوص القانونية من مراسيم وقرارات.

خاتمة: إن المهم من تدخل الوصايا لا يعني نجاحها الشخصي، بل هو نتيجة لنوع من انخراط الطلبة في الحياة الجامعية الذي يجب أن يؤخذ في الحسبان في مسارهم التكويني ويحتسب كتربص وهو من نتائج مبادئ نظام LMD الذي يسمح للطالب أن يكتسب معارف في عالم الشغل عبر تربص استكشافي في
حدود شهرين قبل نهاية دراسته، لتكوين فكرة واضحة عن مساره الجامعي والدخول في سوق الشغل ببعض الخبرات. والوصايا يمكن أن يقوم بها طلبة الماستر المثبتين أو طلبة الدكتوراه والمهندسين وطلبة معاهد تكوين أساتذة التعليم الثانوي تحت الوصايا ومسؤولية الأساتذة الجامعيين. وحصص التكفل Tutorat من نوع الوظائف التي تقدم مجانا وهي من نوع الأنشطة المقترحة من حيث التمويل الجامعي.

قائمة المراجع:

1-اليزيد نذيرة:(2015)، صعوبات تطبيق نظام (ل.م.د) حسب تصورات الأساتذة الجامعيين في الجامعة الجزائرية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 10، مارس2015،جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

2-كركوش فتيحة: (2012)،اتجاهات الأساتذة نحو نظام ل.م.د، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية،العدد8.

3-محمد العربي ولد خليفة :(1989)، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر.

4-تورستن هوسين:(1999)، فكرة الجامعة وأدوارها الجديدة، أزمتها الحاضرة وتحديات المستقبل.

-5-www.univ-guelma.dz/règlement-intérieur-de-luniversité

6- (النظام الداخلي للجامعة: تنظيم سير الدراسات، الفص الخامس: الوصايا)
أو على الرابط:www.univ-guelma.dz
www.univ-guelma.dz/règlement-intérieur-de-luniversité

-7-www.univ-ghardaia.dz/formation-ar/ident-lmd-vrfs12-ar.html

8- Abou Fofana: pour une organisation pratique du tutorat dans le système LMD en Afrique –plan de formation et d'autoformation du tuteur-EPU, Edition publibook, Amazon, France, p40-55.

9- Ministère de l'Enseignement Supérieur et de le Recherche Scientifique Université Abou BekrBelkaid – Tlemcen, cellule tutorat,GUIDE DU TUTEUR, Année universitaire 2013-2014, p 1-6.

10-دليل الاستاذ المشرف Tutorat /21 يناير 2012(www.univ-guelma.dz)

11–المرسوم التنفيذي رقم 09–03 المؤرخ في 06 محرم 1430 الموافق لـ 03جانفي 2009
12–نسخة من القرار رقم 711 مؤرخ في03نوفمبر 2011
13–نسخة من القرار رقم 712يتضمن كيفيات التقييم والانتقال والتوجيه في طوري الليسانس والماستر.
14–نسخة من القرار رقم 136 المؤرخ في 26 جمادى الثانية 1430 الموافق لـ: 20 جوان 2009
15–نسخة من القرار رقم137 المؤرخ في 26 جمادى الثانية 1430 الموافق لـ: 20 جوان 2009
16–الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية/ العدد 23، 4 مايو 2008، ص22.
17–lissan.3oloum.org
18- Ministère de l'Enseignement Supérieur et de le Recherche Scientifique Université Abou BekrBelkaid – Tlemcen, cellule tutorat,GUIDE DU TUTEUR, Année universitaire 2013-2014, p 1-6.
19– المرافق البيداغوجي: 17 فبراير 2012، دليل المرافقة البيداغوجية
accomppedag.blogspot.com/2012/02/blog–post.html
20– نادية بوضياف بن زعموش، حورية تارزولت عمروني: 2013/2012، fshs.univ–ouargla.dz/.../
21– جامعة غرداية، نيابة المديرية للتكوين العالي في الطورين الأول والثاني والتكوين المتواصل والشهادات وكذا التكوين العالي في التدرج، 10 نوفمبر 2016.
www.univ-ghardaia.dz/formation-ar/ident-lmd-vrfs12-ar.html